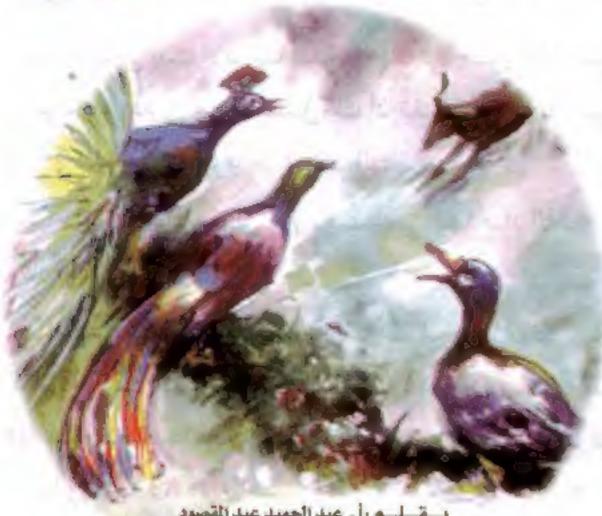


## حكايلة البطاة والطاووس



بقلم أ عبد الحميد عبد القصود رسيوم أ واسماعيل دياب إشراف أ حمدي مصطفى

> المؤسسة الدرية الحديثة معدودة والمراسة الحديثة معدودة والمراسة معدودة ومعال المدينة معدودة ومعال المدينة

ويُحُكى أنَّ الطَّاووس ؛ وزوجته لما سمعا من البطَّة حكاية ابن آدم ، وكيف احتال على الأسد ، حتى أوقع به صيدًا سهلاً تعجبا عاية التعجب من مكر ابن آدم ودهائه وحيله وخداعه . . وقالت الطاووسة للبطة ، حتى تُهدى من روعها :

-يا أخستى أنت الآن هُنا آمنة ، لأنّنا في جنزيرة لا يصلُ السُها بنو آدم .. من الأفسط لك أن تُقسمي عنْدُنا حتَى يُسهُل اللّهُ أمْرك وأمرنا .. فقالت البطّة مُتخوفة :

\_أخافُ أنْ يُعَافِلني ابن آدم ، فيصيدُني كما صاد الأسد . . وقال الطاووس :

-امْكُتْي عندنا ، وما يجرى لك سوف يجرى لنا .. إنْ كان قد كُتب علينا شيء سوف نستوفيه ، وإنْ كان أجلُنا دنا فمن يُخلِّصُنا منه ؟ ولن تموت نفس حتى تستوفى رزْقها وأجلُها ..

ومَا زَالَ الطَّاووسُ والطَّاووسَةُ يُزينانَ للبَطَّة فكُرةَ البقاءِ في الجزيرة ، حتَّى اقتنعتَ بالبقاء معهما ..



وبينما الثلاثة مشغولون بالحديث طار الغبارُ وثار ، وكأنُ زوّبعة آتية ، فصاحت البطة ونزلت إلى الماء ، ثم قالت :

-الحذر الحذر ، برغم أنَّ الحذر لا يُغْنِى من القدر .. وبعد قليل هدا الغُبارُ ، وظهر ظبى يَجْرِى مُسرِعًا ، فَاطْمَأْنَّ الثلاثةُ وقال الطَّاووسُ :

> -إِنَّ الذي تَفْرَعانَ مِنْهُ ظَبِّي ، وها هو قادمٌ نَحُونا . . وقالَت الطَّاووسةُ :

- لا خوفٌ علينا مِنَ الطَّبِي لأنَّهُ نباتي يأكُل العُشْبِ مُثَّلِّنا ..

وصل الظبى إليهم فحياهم وسلّم عليهم ، فلمّا رأى الثلاثة تودُّد الظبي إليهم ؛ ورغبته في مصاحبتهم والبقاء معهم رَحَبوا به ..

وهكذا عباش الأربعة على الجنزيرة كأخوة وأصدقاء ، فصار مأكلهم ومبيتهم واحدا ، وصاروا لا يفترقون أبدا ، وكان كلَّ منهم يخاف على الآخرين ..

هكذا عاش الأربعة في أمان واطمئنان ونسُوا أو تناسُوا أمر ابن آدم تماما ، حتى كان ذات يوم ومرّت سفينة بالبحر ، أمر ابن آدم تماما ، حتى كان ذات يوم ومرّت سفينة بالبحر ، ثم رست على شاطئ الجزيرة ، ونزل ركّابُها إلى الجزيرة ، فرأوا الظبى ؛ والبطة ؛ والطّاووس ؛ والطّاووسة مُحتمعين ، وتوجهوا إليهم لصيدهم ، فأسرع الظبى بالفرار وطار الطّاووس والطاووسة في الجو ، أما البطة فقد أصيبت الطّاووس والطاووسة في الجو ، أما البطة فقد أصيبت بالذّعر لدى رؤية ابن آدم ، ولم تستطع حراكا ، فوقعت صيدا سهلا في أيدى ركّاب السفينة ، وقالت في نفسها :

ـ لم ينفعني الحذر من القضاء والقدر ..

ولمًا رأى الطَّاووسُ والطَّاووسةُ ما حدثُ للبطَّة حزنا حُزْنًا شديدًا وقررا الرَّحيلُ عن الْجزيرة ، وقال الطَّاووسُ :



\_ لا أرى الآفاق إلا مراصد لنا . . لولا ابن آدم ما حصل بيننا بين هذه البطة افتراق . .

وقالت الطَّاووسة ؛ وهي تبكي حُزِّنا على فراق البطة :

-الوداعُ يا أعز أصدقائي ..

وطار الطاووس والطاووسة حتى وصلا إلى الطبي ليودعاه

الوداع الأخير قبل الرحيل عن الجزيرة ، وحاول الظبي أن يُثنيهما عن الرحيل فقالت الطاووسة :

\_لقَدْ أَخِذَ العَدو صَديقتنا البَطَّة ، ولا خَيْر في البقاء هُنا بعدها ..

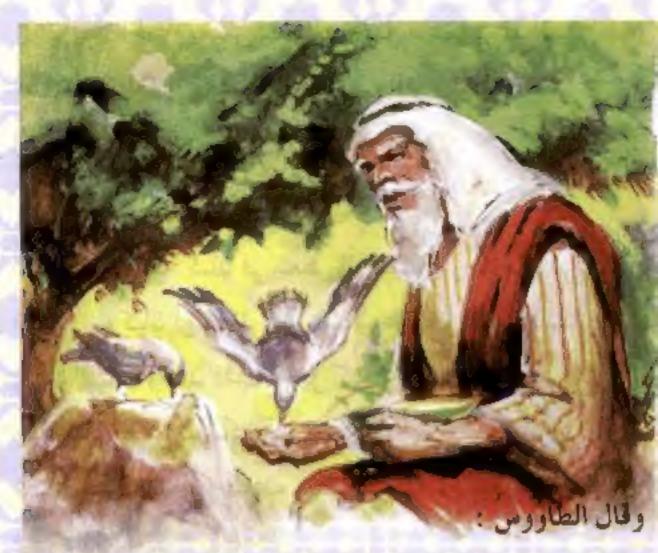
فَلَمَّا سَمِعَ الطَّبَى ذلك حَزِنَ حَزِنَا شَدِيدًا وَبِدُلَ أَقْصَى مَا فَى وَسِعِهِ ، حَتَى وَافْقَا عَلَى الْبِقَاءِ مَعَهُ فَى الْجَزِيرَةِ ، فَقَالَ لَهِمَا : \_ لَقَد كَانَ النَّاسُ الدِينَ جَاءُوا فَى المركب سَبِا لَهَالاك البَطَّة وَلَدُلك يَجِبُ أَنْ نَحَدَرَهُم ...

فقالت الطاووسة في أسف :

\_إِنَّ الذِي أَهلَكَ صِدِيقَتِنَا البَطَّةَ هُو تَركُها التَسبِيحَ لله تعالى ، لأَنْ كلَّ مَا خَلَقَهُ اللَّهُ تعالى يُسبِّحه ، فإِن غَفل الخُلُوقُ عَنْ تَسبِيحِ خَالِقَهُ لا يَكُونُ في رعايته . . فَسبِّحانُ اللَّهُ الدَّيانَ ذِي الجِبروتِ والسلطان . .

وقال الظّبيّ :

\_صدقت يا أختاه .. ما قتل البطّة غير تركها التسبيح ..



- يُحْكى أن أحد الصّالحين كان يتعبّد فى أحد الجبال ، كان يأوى إلى ذلك الجبل زوج من الحمام ، وكان ذلك عابد يُقسّم طعامه نصفين ، فيأكل النصف ويُطعم زوج حمام النصف الآخر .. وقد دعا ذلك العابد للحمام بالبركة كثرة النسل ، فكثر نسله حتى ملا الجبل ، وكان سبب جتماع الحمام بالعابد واهتمام العابد به هو كثرة التسبيح ..

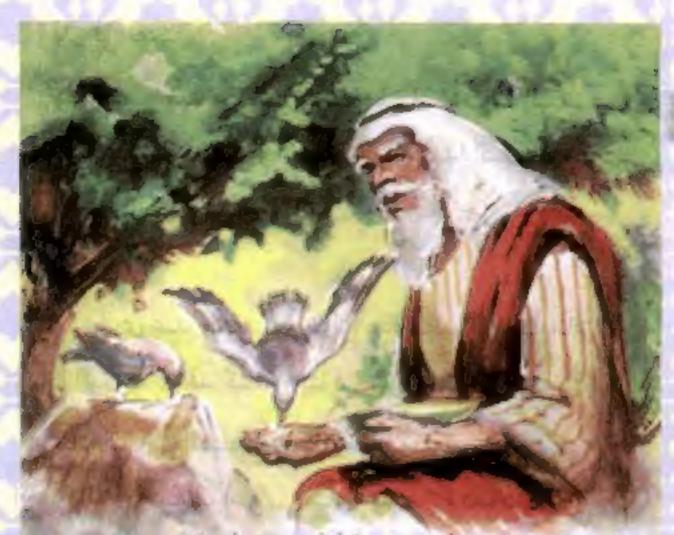
ولم يَزِلُ الحمامُ يَعِيشُ في ذلك الجبل ناعما برغد العيش، حتَّى مات العابدُ ، فتفرق الحمامُ في القُرى والمُدن حتَّى ملأ الدُّنيا ..

## وقالت الطاووسة :

- ويُحكى أنه كان في بعض الجبال رجلٌ من الرعاة صالح ، وكان لهذا الراعى غنم يرعاها وينتفع بالبانها وأصوافها ، وكان ذلك الجبل كثير المراعى والسباع ، ولكن الوحوش لم تكن تجرو على الاقتراب من الراعى أو غنمه بسبب تقواه وعبادته وتسبيحه لله ، فكان هو وغنمه في رعاية الله ..

وكان بالْقُرب من الرَّاعي قريةٌ يعيشُ فيها رَجُلٌ صَالِحٌ لمْ يكنْ أحدٌ يعلَمُ بمكانه ولا طَاعَته وتقواه ..

وذَاتُ ليلة رأى ذلك الرُجُل في منامه كأنَّ هاتِفا يقُولُ لَهُ : في هذا الجبل القريب يُوجدُ رَاعٍ صالحٍ فَاذْهَبْ إِليهِ وَكُنْ تَحْتَ طَاعَته ، ،



فلمًا أصبح الصباح عادر الرجل الصالح قريته مُتْخذا طريقه إلى الجبل للقاء الراعى الصالح ، فلمًا اشتد عليه مُتْخذا طريقه إلى الجبل للقاء الراعى الصالح ، فلمًا اشتد عليه الحرُ تُوجّه إلى شجرة عندها عين ماء حارية ، ليستريح تحتها . . و أثناء جلوسه جاءت الوحوش والطيور إلى عين الماء لتشرب منها كعادتها ، فلما رأوا الرجل الصالح جالسًا تحت الشجرة خافوا ورجعوا دُون أن يشربوا ، فتأثر الرجل الصالح

وقال في نفسه ;

لقد استرحت هذا كى أتعب هذه الخلوقات البائسة وأقتلها عطشا .. لقد كان جلوسى فى هذا المكان سببًا فى الإضرار بهذه المحلوقات .. وأخذ الرجل يلوم نفسه قائلاً:

ما عُذَرى عند خالقى ، وخالق هذه الطّيور والحيوانات ، وماذا أقُولُ له ، وقد كنت سبا فى شرودهم عن الماء ؟ ا وعادر الرجُلُ الصالح المكان سريعا ، حتى وصل إلى الجبل الذي فيه الراعى ، فسلم عليه ، وتعجب الراعى

ما الذي جاء بك إلى هذا المكان الذي لم يدخله أحد من الناس قبلك ؟!

فقال الرِّجلُ الصالحُ:

القد رأيت في منامي من يصف لي مكانك ، ويأمرني بالقدوم إليك ، حتى أكون في طاعتك وخدمتك ..



فرحب به الراعى وعاشا يعبدان الله تعالى في الحبل إلى آخر يوم في حياتهما . . ولما انتهت الطاووسة من حكايتها قال الظبي :

\_سوف أحْكى لكم حكاية تدُلْ على أنَّ الحدر لا يُعسى عن القدر ، حتى ترُّتاحا وتعلما أنَ البطّة لمْ يُغْن عنها حدرُها وتركّها وطنها من قدرها . .

يُحْكى أن طائرا من طيور الماء كان يعيش على صخرة فى البحر ، وذات يوم استيقظ الطائر ، فرأى حُوتا ميتا ، وقد جرفت الأمواج جُنته بحوار الصَخرة ، فقال الطائر فى نفسه متعجبا :

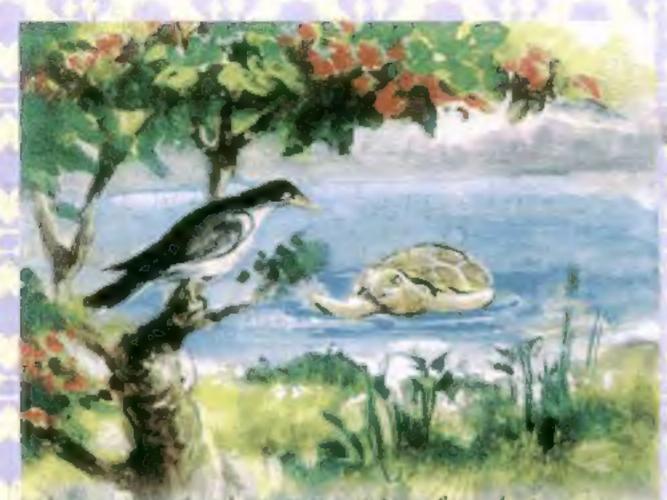
هذا رزِّقٌ ساقه الله تعالى إلى .

ويندما الطائر في تعجبه حاءت أسراب من النسور والعُقبان ، وحطت على الجُنة ، وراحت تأكلها ، وكلَّ منهم يُحاولُ أنْ يفوز بأكْس قدْر من الوليمة ..

فلما رأى الطائر دلك قال في حزب

لا صبر لى على الإقامة في وطبى ، الذي أصبحت الوحوش تتصارع فيه على حيفة ، وأما الدى كست أطبها رزقا ساقه الله تعالى إلى . . لابد أن أرحل عن هذا المكان قسبل أن أقع فريسة سهلة في بد الأعداء . .

وطار طائرً الماء بعيدا عن وطمه ، وأحد يُفتَشُ عن مكان يأوى إليه ، فوجد شحرة وسط مهر ، فحط عليها ، وحلس يُفكِّر في حاله حزيما ..



وبينما الطائر شارد في أفكاره ظهر أحد السلاحف سابحا فوق سطح الماء ، فلما رأى الطائر فوق الشجرة اقترب منه وسلم عليه ، ثم قال :

الطائر ، أراك غريبا عن موطنك ، فما الذي أبْعُدك عن وطنك ، فما الذي أبْعُدك عن وطنك ، فما الذي أبْعُدك عن وطنك ، ولماذا تجلس هكذا حزينًا ؟! فقال الطَّائر :

- لَقد حَلَّ الأَعْداءُ بوطني ، ولا صَبْر للعَاقلِ عَلَى مُجَاوِرَة عَدُوهُ .. فتأثّر السُّلحفُ من كلامه ، وقال :

-إذا كان الأمر كما ذكرته والحال كما وصفته يا أخى ، فانا معك ، ويسعدنى أن أكون رفيقُك وصديقُك ، وأنا أعدُك أنني لن أفارقك أبدا ، حتى أزيل الهم والحُزن عنك ، فلا وحشة أشد من وحشة الغريب المفارق لأهله وماله .. فلا وحشة أشد من وحشة الغريب المفارق لأهله وماله .. فلما سمع الطائر ذلك الكلام من السلحف شكره ،

-صدقت يا أخى فى قولك هذا .. لقد وجدت للفراق المما شديدا ، منذ بعدت عن مكانى ، وفارقت أهلى وإخوانى .. إن فى الفراق عبرة لمن عتبر ، وفكر لمن تفكر ، وليس من الخيران ينقطع المرء عن أهله وإخوانه ، وأصحابه وخلانه ..

فَتَأْثُرُ السُّلُحُفُ مِنْ كلامِ الطَّائرِ وقَالَ لَهُ :

-إِيَّاكَ يَا أَخَى مِن اليَّاسِ وقِلةِ الصَّبِرِ ، لأَنَّ ذلك يُفْسِدِ عَلَيْكَ عَيْشَك ؛ ويُكذر صفو حياتك ..



ولم يزل السُّلَحُفُ يسكَّنُ من روع الطَّائر ويُطيِّب خَاطِره ، حتَّى اطْمَأْنُ وطَارَ عَائدًا إِلَى وطَنه ..

وكم كَانَت دهشته حينما حط على الصخرة ، فلم يُجد احداً من سباع الطير ، ولم يجد من جنّة الحُوت سوى بعُضِ العظام الْمُتناثرة .. فتعجب من ذلك ، فطار راجعًا إلى صديقه السُّلَحُف ، فأخبره بما رأى وقال :

لقد زال العدو ، وقد جئت أستأذنك يا أخى في العودة إلى وطنى ، لأنه لا صبر للعاقل على مُفارقة وطنه وإخوانه . . فقال السُّلَحفُ :

القد صرت صديقى ، ولا أستطيعُ الاستغناءُ عَنْ مُلازِمَتِك ، وله أستطيعُ الاستغناءُ عَنْ مُلازِمَتِك ، ولهذا فأنا أرجو أن أذهب معك .. فقال الطائر :

\_پُسْعدُني ذَلك يا أخي ..

وهكذا عباد الطائر إلى وطنه وفي صُحبته صديقًه السُّلَحُفُ ، ولم يجدا هناك ما يخافان منه ، فعاشا ينعَمان بالسُّعادة والأمان فترة من الزمن .

ومن عبجائب الأقدار أنَّ صقراً جائعًا جاء يومًا إلى الصَّحْرة يبحثُ عن رزق ، فلما رأى الطَّائر المسكين صاده وأكله ...

وهكذا مات طائرُ الماء في وطنه ، ولم يُغْنِ عَنْه الحَذَرُ عند انقضاء الأجَل . . فَسُبْحَانَ مِنْ لِهِ الدُوامُ . .

21-17 ( 1AANT) ( 14-17) ( 1-17) ( 1-17)